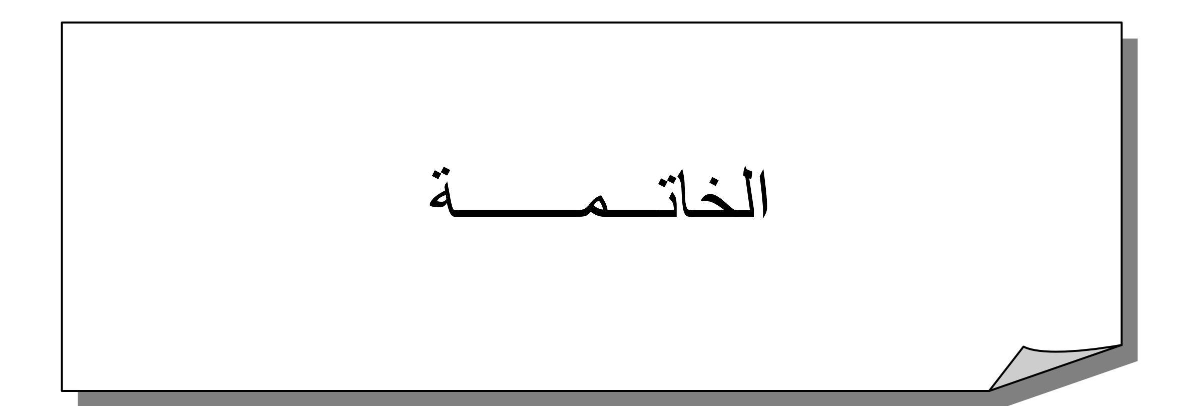


الخاتـــمـــــــة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا، لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله على كرمه وامتنانه، وحسن فضله، وجزيل إنعامه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على أن أعانني على إتمام هذا العمل، و﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآَخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] أحمده تعالى حمدًا كثيرًا طيبًا، يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

ففي نهاية هذا البحث الذي تناولت فيه دراسة الغفران بين المسلمين، وأهل الكتاب — دراسة مقارنة — خرجت بالنتائج التالية:

١ — انحراف أديان أهل الكتاب عن الطريق الحق على أثر ما مر عليهم في مراحل تاريخهم الطويل، والحافل بأحداث تاريخية مختلفة ما بين قتل، وتشريد، ومعاصرة لحضارات وشعوب وثنية، إذ كان لهذه الأحداث الأثر الكبير فيما طرأ على الديانتين من تحريف، وتغير، وزيادة أو نقصان في الجانب الاعتقادي أو العملي.

٢ — ضياع مصادر التشريع السماوي لكلا الديانتين مهد لرجال الدين من الأحبار والرهبان الطريق لادعاء القداسة، وتحقيق السيادة والسيطرة على جميع أزمَّة الديانتين الدينية، والدنيوية، والاجتماعية، والسياسية.

٣ — الغفران في الإسلام ملكية إلهية لله — عز وجل — ومن أفعال الله الاختيارية المتعلقة بمشيئته تعالى وحده، فمن شاء غفر له، كرمًا منه ورحمة، ومن شاء عذبه، عدلاً منه وحكمة.

٤ — الغفران في اليهودية معتقد ملزمٌ للرب، بأن يمنح كل يهودي تائب عن ذنبه الغفران والبركات المادية الدنيوية المتعلقة بكونهم شعب الله المختار.

---

(١) سورة القصص، الآية: (٧٠).

٥- الغفران في النصرانية معتقد يوجب على الإله أن يمنح الغفران لكل تائب عن ذنبه، مؤمنًا بعقيدة الصلب والفداء والكفارة، عامل بجميع أسرار الكنيسة – الشركية –.

٦ – الغفران في الإسلام يقرر مبدأ المسئولية الفردية، ويؤكد مبدأ حرية التصرف، وتحمل النتائج، خلافًا للغفران في اليهودية الذي يعمل على إثارة العنصرية للشعب والديانة، وخلافًا للغفران في النصرانية الذي يعزو الوقوع في الخطايا والذنوب إلى فساد الطبيعة البشرية الموروثة عن خطيئة آدم عليه السلام.

٧ – غاية الغفران في الإسلام نيل رضا الله عز وجل، والفوز بالدارين، في حين أن الغاية في اليهودية هي استرجاع تميزهم كشعب مختار، ولتحقيق مقتضى هذا التميز من مكاسب مادية دنيوية، وفي النصرانية لتحقيق غايات شركية، تتمثل في الاتحاد الروحي بالمسيح، ونيل شرف البنوة الإلهية، وامتلاك مفاتيح السماء للتنعم في حياة الفردوس.

٨ – إن جميع وسائل الغفران في الإسلام تقوم على الكتاب والسنة الصحيحة، وتقتضي إخلاص العبودية لله – عز وجل – وحده، في حين أن وسائل الغفران عند أهل الكتاب تقوم على الخرافة والوثنية، وتقتضي الشرك، بل تستلزم الشرك.

٩ – الغفران في الإسلام معتقد وشريعة ربانية، سنها الشارع على المؤمنين التائبين ليخلي ذمة كل تائب، ويبرئها من الأخطاء في حق الله تعالى بالرحمة والستر، وبالعدل والحكمة من خلال رد الحقوق البشرية، في حين أن الغفران عند النصارى معتقد تلاعبت به أيدي الأحبار والرهبان، فانتقل من كونه معتقدًا وشريعة، تهذيبه إلى معتقد شركي يغمس المذنب التائب بالشركيات، ويعمل على نشر مساوئه، وفي المقابل يحقق المكانة والقداسة للأحبار والرهبان، وفي اليهودية معتقد يعين المذنبين على الاستمرار في ذنوبهم، ويحقق للأحبار والرهبان المكانة والقداسة والسيادة.

أخيرًا فإن هذا ما استطعت الوصول إليه، لا أدعي كماله، ولا أقر بأني أقفلت الباب

بعدي في هذا الموضوع؛ لأنني أتممته، فليس هناك كتاب كامل سوى كتاب الله — عز وجل — فإن كان في هذا العمل شيء كامل، فهو توفيق الله، وما كان فيه من نقص أو عيب، فهو من نفسي والشيطان.

هذا وأسأل الله لي ولولدي ولجميع المسلمين العفو والغفران، وأن يجعل عملي هذا مفتاحًا من مفاتيح الدعوة للإسلام، وأن يطرح له القبول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ياربنا... آمين.